[287] ما نملي لهم ليزدادوا إثما ويكون معنى إن ههنا معنى نعم واجل كقول الشاعر [1]: وتقول شيب قد علا.. ك وقد كبرت فقلت إنه وكأنه قال تعالى: أجل ما نملي لهم ليزدادوا إثما. وهذا الوجه ايضا مع تعسفه يقتضي التناقض كما قلنا في الوجه الاول. 14 - وقال بعضهم: نزلت هذه الآية في ابي سفيان واصحابه يوم احد حين ظهروا عند انفسهم على المؤمنين، فقال تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم) مع استظهارهم وقوتهم وعديدهم وعدتهم (خير لانفسهم) إن لم يراجعوا أو يتوبوا (إنما نملي لهم ليزدادوا إثما) ما اقاموا على كفرهم ثم تكون عليهم الدائرة ولهم سوء العاقبة. 15 - وقال بعضهم: معناه كذلك أن حكم ا تعالى أن من تمادى في رد أمره وأقام على كفره ازداد إثما، ومن تمسك بأمره وانزجر بزجره كان فائزا غانما، وعلى ذلك قوله تعالى في صدر الآية، (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم) أي: إذا تمسكوا بالكفر، فان ذلك الاملاء يكون وبالا عليهم وضررا لهم. 16 وقال بعضهم: هذا الكلام على التقديم والتأخير، والمعنى: ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم ليزدادوا اثما انما نملي لهم خير لانفسهم وذلك كقوله تعالى: (اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم _____ (1) هو عبد ا بن قيس الرقيات، ولقب بالرقيات لانه شبب بنسوة اسم كل واحدة منهن رقية ويروي: (ويقان..) _____